ال°ح'سَي°ن الضياء الذي لايغيب!

يطنّون أننا نحيي ذكر الحسين، نرفع الأعلام َ، نردد ُ القصائد، نحيي الليالي،وهم لا يعلمون بأن ذكر الحسين هو الذي يحيي قلوبنا، ويوقظ فينا الحياة،هو النبضُ الصامت ُ في أعماقنا، والضياء ُ الذي لا يغيب ُ عن دروبنا،ذكره ُ ليس مجرد كلمات ٍ ت ُقال، بل هو روح ُ تسري في عروقنا، ت ُحيي فينا الصبر َ، والعزيمة َ، والحق ّ َ الذي لا يموت ُ .هو الضوء الذي لا يخبو مهما طال ليل الطلم، والنبض الصامت الذي يتردد في صدورنا حين تخفت الأصوات،ليس مجرد كلمات ت ُقال، أو طقوس تكرر، بل هو روح ُ تسري في عروقنا،هو الحقيقة الخالدة التي تذكرنا بأن الحق لا يموت مهما تعاظم الظلم،وأن الدم الذي س ُفك في كربلاء ليس مجرد دم، بل بذرة حياة تنمو في قلوب الأجيال.ذكر الحسين هو الحكاية التي ترفض أن ت ُنسى، الحرف ُ الذي لا يموت ُ مهما غيّرت الربح ُ دفاتر َ الزمان،هو النداء ُ الذي يسكن ُ في صدور ِ الأحرار،وي ُولد ُ كل ّ يوم ٍ من أعماق ِ الوجع ِ والموقف ِ والثبات هو السيف الذي لا يصدأ في معركة الخير والشر،هو الصوت الذي يسمعه كل من يبحث عن العدالة في هذا العالم القاسي،

فلا تسألني لماذا تهتر " قلوب ُنا عند ذكر الحسين،ولا تقل لي: أما اكتفيتم من البكاء؟

نحن لا نبكي لأن جسدًا قد رحل عناً، بل نبكي فكرة خلسّدتها دماؤه الطاهرة، نبكي ذلك الصوت الذي وقف وحيدًا شامخًا، مرددًا بصمود لا يلين: « أَ مَا مين ناصر ي يَنصُرُ نيي؟ » نبكي لأن الأرض ما تزال تنزف جراح كربلاء، ولأن الذكرى ليست مجرد حكاية تُرود، بل هي نبض حي يتجدد فلا تستغرب وجع َنا إذا ارتجف في ذكره لقلب ُ، ولا تُدهشك أصوات ُ الباكين على بابه ِ، فنحن لا ننوح ُ على فقيد ٍ، بل نُجدد ُ عهداً، كل دمعة ٍ تسقط ُ مناً، هي وعد ُ ألا نخون، وكل شهقة ٍ في مجلسه، هي سيف ُ نرفعه ُ إن عاد الطغيان ُ.نحن لا نحمل الحزن َ، بل نحمل القضي ق، نحمل ُ راية ً نُسجت من دمه ِ الطاهر، ونعلم ُ أن السلام َ إذا لم يكن عادلاً، فهو خديعة ُ لا تليق ُ بمن سار على درب ِ الحسين وقف َ الحسين وحيدًا وسط َ صمت ِ العواصف، صاح َ بصوت ٍ كسر َ حاجز َ الليل: « أَ مَا مين ناصر ِ ي يَنصُ رُ ني؟ »

كانت كلماته ُ كسهام ٍ تخترق ُ ظلام َ الجبروت،نار ٌ تلتهم ُ صمت َ الخونة ِ،وصهيل ُ خيول ٍ ي ُعلن ُ قدوم َ الثورة ِ.لكن ّ يهم تجاوزوه ، أعماهم ا أ عن رؤية ِ الحقيقة ،كأن "دماءه لم تكن دماء ً ،وكأن " جراحه لم تكن جراح ًا ،وكأن الحق ليس إلا سراباً في صحراء ِ النسيان.صرخة ُ الحسين ِ ليست نداء ً عابراً ا بل شعلة ٌ تضيء ُ درب َ الأحرار ،وصوت ٌ يصدح ُ في وجدان ِ كل مؤمن ٍ بالعدل ،لن تنطفئ نيرانه ، ولن ت ُنسس ذكراه ، سيبقى خالداً في نبض الزمان ،ينادي وستبقى الأرض ُ شاهدة ً للحق وستطل ّ القلوب ُ رافضة ً الخضوع والخذلان. .